مشهد من مسرحية كليوبترا [1]

للشاعر محمد فهمي

المنظر نفس المنظر السابق « بعدد منتصف ديسمبر » البهو الكبير بقصر الملكة كليوباترة والوصيفات والراقصات والمغنون — والملكة وأنطونيو في موقف لقاء غرامي : يغرق وقد طوقها بذراعيه :

... فليكتروا ... ها أنت أنت حياتي ..

يدخل شاب من حجاب القصر مسرعاً :

أيا مولاي !!

أنطونيو يلتفت إليه باسماً :

لا مَولى هنا اليوم سوى الحسن
أنا الليلة عبد التيه والأغراء والفن !

الحاجب بلهفة : رسولٌ جاء من روما مجهولٌ غير مُستأنٍ

أنطونيو يضجر : غناءً للقاه :

كليوباترة : بل مهلاً ألا فالق الرسولا
فما يدريك ما يجري بروما ثَمَّ أو قبلا ...

أنطونيو : دعيني ... لا أباليهمْ وهاتي الراح تقبيلا

(يقبل يدها في حنان)

ورَاحاً ملء جفنيكِ سأحسو فعل مشتاقِ
ورَاحاً في ثناياكِ ستشفي نار خفاقي ..

(موسيقى .. كليوباترا تتخلص منه برفق وتتجه لتجلس على العرش وهي تناجي نفسها)

---

(١) وقع تحريف في اسم أنطونيو في السطر الثاني من شعر العدد الماضي والصحيح « أنطوني » مراعاة للوزن

كليوباترة : قلبي . . أحسُّ مُنبئي وقْع اقتراب الخطر
فرط السرور يقتضي حتماً قصاص القدر

تجلس هي وأنطونيو ويتبارى القواد والوصيفات هنا وهناك
(موسيقى مستمرة)

كليوباترة : هيلانتي !
هيلانة : مليكتي :
كليوباترة : إدعي رئيس الخدم
مريه يُحضر الليلة منتهاة النِّعم
من خمرة قد خُتِّمتْ وأرجٍ لم يُختَم
وأكؤسٍ دُريةٍ الراح فيها يرتمي
منسكباً مشعشعاً كتيرات الأنجم
ومن هواء طعمه لذة ريق النَّهم
ومن حلوى ومأكلٍ ومُسكرات النغم
واستحيها وليمةً ما خطرت في حُلُم
لم يُحيها كسرى ولا فرعون رب العَلَم
أنطونيو بجانبي ؟ إيزيس ! . . يا للكرم !
هيلانة باسمة : قرب المحب نعمة مليكتي . .
كليوباترة بغضب : هيا اسرعي !
(تذهب هيلانة مسرعة)

كليوباترة لأنطونيو بابتسام :
هيلانة وصيفتي مغرمةٌ . . لا تدّعي

(يتضاحكان ويستعرضان الرقص)

(في الجانب الآخر من المسرح قائدان رومانيان يتحادثان)

القائد الأول : انتظرُ تلكم الأفعى ؟ سقته السّم فتالا
وها أمّنى وفاء الابـــن للأم وقد حالا
لقد كانت إذا ذُكرت تُـزلزل فيه زلزالا
فيبتـــدر العِدا ليثاً مضى يغزو ورئبالا
ويلقى الموت وثّاباً ويغشى الروع أهوالا
فدًى روما .... إذا نادى فكم قد راع ابطالا

الثاني بحنق : وهذي الآن قد ذكرت فما ألقى لها بالا
لقد عق . . . بحق الرب خان العهد . .

الأول : — لا. لا. لا. .
أرى الجبار مسحورا وتمت الحسن كالسحر
أما تلقاه من ولهٍ يسوق القول لا يدري ...
فذكر الحرب يغضبه وذكر اللهو لا يزري ؟!

أنطونيو لرئيس الجوقة :

أيها العزّاف أنغمنا فما يهجيك بشجينا
وأترعها من الأنغـــام ترجيعاً لياليا
وهما يُبدع النادات إذ رحنَ يغنّينا
هنا الفردوس رفافاً تراءى بين أيدينا
وهذي نفحة النجوى وقد باتت توافينا
سرت ريّا لروحين على ظمإ تُساقينا
رحيقاً من جنى الحسن من الأرباب يُدنينا
فهاتِ اللحن أنغاما مشعشعةً أفانينا
نذوب الآن تحناناً وفي الهيجا عجانينا . . .

[يقبّل]